الهجرة إلى الحبشة

« فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين » .

« قرآن كريم »

بقيت الدعوة الإسلامية في مكة سريّة ثلاث سنوات ، أسلم خلالها صفوة من الصحابة الكرام ، وقد اتخذت من دار الأرقم بن أبي الأرقم مقراً لها . ثم نزلت آيات مباركات ، أمرت النبي ﷺ أن يجهر بالدعوة : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين[1] » ، « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين[2] » .

فصعد رسول الله ﷺ الصفا[3] ، ونادى : يا معشر قريش ، فقالت قريش : محمد على الصفا يهتف ، فأقبلوا واجتمعوا وقالوا : مالك يا محمد ؟ قال ﷺ : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل ، أكنتم تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، أنت عندنا غير متّهم ، وما جربنا عليك كذباً قط . قال ﷺ : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ، يا بني زهرة ـ حتى

---

(١) سورة الحجر ، الآية الكريمة : ٩٤ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية الكريمة : ٢١٥ .

(٣) مكان مرتفع في أسفل جبل ابي قبيس في مواجهة الكعبة المشرفة من الجهة الشرقية ، وللجهر بالدعوة راجع : الطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣١٨ ، والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٤٠ ، والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٣٨ .